خطة المآذن العالية

أما خطة "المآذن العالية" فيقول الشاذلى : " كنا نقوم بتحضيرها فى سرية تامة ، ولم يكن يعلم بها أحد من المستشارين السوفييت ، كما أن عدد القادة المصريين الذين سُمح لهم بالإشتراك فى مناقشتها كان محدودا للغاية" . ورغم معرفة السوفييت باحتياجات مصر لتنفيذ الخطة ٤١ ، إلا أنهم لم يقدموا لمصر مايكفى لتغطية الأسلحة اللازمة لتنفيذها ، كوسيلة لشل يدها عن تنفيذها" ! .

وعلى ذلك فإنه حسب هذا القول الذى قال به المؤرخ الدكتور عبد العظيم بكتابه المذكور قبل (الناشر: مكتبة الأسرة ١٩٩٥) ، فلم يكن هناك قبل الدخول فى الحرب مباشرة سوى خطتان للعمليات ، خطة محدودة وسرية هى خطة "المآذن العالية" ، وخطة أخرى مشاعة ومعروفة للسوفييت ولمعظم القادة المصريين هى الخطة "٤١" ، بغرض اطلاع السوفييت على مايجب أن يكون لدى القوات المصرية من سلاح ومعدات عسكرية ، ولكن لم يقدم السوفييت مايكفى لتغطية الأسلحة اللازمة لتنفيذ هذه الخطة ، وهذا ماسوف نناقشه تفصيلا عند الحديث عن أوضاع جبهة القتال من ١٠ إلى ١٤ أكتوبر ٧٣ وعن ثغرة الدفرسوار وحصار الجيش الثالث الميدانى .

يقول الشاذلي عن الخطة التي وضعها للهجوم على إسرائيل واقتحام قناة السويس التي سماها" المآذن العالية: "

إن ضعف قواتنا الجوية وضعف إمكاناتنا في الدفاع الجوي ذاتي الحركة يمنعنا من أن نقوم بعملية هجومية كبيرة.. ولكن في استطاعتنا أن نقوم بعملية محدودة، بحيث نعبر القناة وندمر خط بارليف ونحتل من ١٠ إلى ١٢ كيلومترا شرق القناة. كانت فلسفة هذه الخطة تقوم على أن لإسرائيل مقتلين:

المقتل الأول : هو عدم قدرتها على تحمل الخسائر البشرية نظرًا لقلة عدد أفرادها.

المقتل الثاني : هو إطالة مدة الحرب، فهي في كل الحروب السابقة كانت تعتمد على الحروب الخاطفة التي تنتهي خلال أربعة أسابيع أو ستة أسابيع على الأكثر؛ لأنها خلال هذه الفترة تقوم بتعبئة ١٨% من الشعب الإسرائيلي وهذه نسبة عالية جدًّا.

ثم إن الحالة الاقتصادية تتوقف تمامًا في إسرائيل والتعليم يتوقف والزراعة تتوقف والصناعة كذلك ؛ لأن معظم الذين يعملون في هذه المؤسسات في النهاية ضباط وعساكر في القوات المسلحة؛ ولذلك كانت خطة الشاذلي تقوم على استغلال هاتين النقطتين.

الخطة كان لها بعدان آخران على صعيد حرمان إسرائيل من أهم مزاياها القتالية يقول عنهما الشاذلي: "عندما أعبر القناة وأحتل مسافة بعمق ١٠: ١٢ كم شرق القناة بطول الجبهة (حوالي ١٧٠ كم) سأحرم العدو من أهم ميزتين له؛ فالميزة الأولى تكمن في حرمانه من الهجوم من الأجناب؛ لأن أجناب الجيش المصري ستكون مرتكزة على البحر المتوسط

في الشمال، وعلى خليج السويس في الجنوب، ولن يستطيع الهجوم من المؤخرة التي ستكون قناة السويس، فسيضطر إلى الهجوم بالمواجهة وعندها سيدفع الثمن فادحًا."

وعن الميزة الثانية قال الشاذلي: "يتمتع العدو بميزة مهمة في المعارك التصادمية، وهي الدعم الجوي السريع للعناصر المدرعة التابعة له، حيث تتيح العقيدة القتالية الغربية التي تعمل إسرائيل بمقتضاها للمستويات الصغرى من القادة بالاستعانة بالدعم الجوي، وهو ما سيفقده لأني سأكون في حماية الدفاع الجوي المصري، ومن هنا تتم عملية تحييد الطيران الإسرائيلي من المعركة.